صناعة تزيين وتذهيب الأثاث في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة (1550–1050ق.م)

طالبة الدكتوراه: حنان أحمد شحود

قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق

إشراف:

أ.د جهاد عبود + أ.م.د لينا محسن

ملخص البحث:

يعتبر الفن المصري القديم زاخر ومتميز ومتطور وتعتبر صناعة الأثاث من أهم الفنون التي برع فيها المصري القديم حيث امتازت بالبراعة والدقة والتنوع والتجديد، ويتجلى براعة المصري القديم باستخدامه خامات متعددة لإنتاج أثاث متطور ويمتاز بالتنوع والتطور والدقة وأهم ما ميز هذه الصناعة هي استخدام معدن الذهب في تزيين الأثاث وترصيعها بالأحجار الكريمة والعاج.

يتناول البحث صناعة تزيين وتذهيب الأثاث في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة (1550–1050ق.م) ووصف الأثاث الذي قام النجارين بصناعته ومدى براعة المصري القديم في فن استخدام المعادن وإدخالها في صناعة النجارة.

الكلمات المفتاحية: الأثاث– الذهب– التكسية– النجارة– الفن المصري القديم

Research Summary:

The ancient Egyptian art is rich, distinguished and developed, and the furniture industry is one of the most important arts in which the ancient Egyptian excelled, as it was characterized by ingenuity, accuracy, diversity and renewal. Furniture and studded with precious stones and ivory.

The research deals with the industry of decorating and gilding furniture in ancient Egypt during the era of the modern state (1550-1050 BC) and a description of the furniture that the carpenters made and the extent of the ingenuity of the ancient Egyptian in the art of using metals and their introduction in the carpentry industry.

مخطط البحث:

المقدمة

أولاً: الذهب في مصر القديمة.

ثانياً: الأخشاب المستخدمة في صناعة الأثاث في مصر القديمة

ثالثاً: أنواع الأثاث التي دخل الذهب في صناعتها

رابعاً: طرق تذهيب الأثاث.

الخاتمة.

الملاحق.

قائمة المراجع

المقدمة:

الحضارة المصرية من أعرق الحضارات التي قدمت للعالم الخطوات الأولى للعلم والفن، ومن الفنون التي برع فيها المصري القديم هي فن النجارة تلك الحرفة التي أصبحت من أهم الحرف والمهن في الحضارة المصرية، وتظهر براعة المصري القديم في فن النجارة ولاسيما فن صناعة الأثاث. والدليل على ذلك ما وصلنا من نماذج راقية من مختلف أنواع الأثاث. وكانت صناعة الأثاث متطورة واستخدم فيها التطعيم والتكسية والنقوش الزخرفية بالحفر، واتسمت بدرجة عالي من الإتقان ومعرفة دقيقة بخصائص المواد الخام التي تستخدم في صناعته، كما اتسمت منتجات هذه الصناعة، بدرجة عالية من تناسق الأجزاء والأبعاد كما كانت في غاية الرقة والجمال.

في بداية الأمر اعتمدت هذه الصناعة على الأخشاب المحلية ولكن نظراً لعدم جودة الأشجار المتوفرة في مصر فإن هذه الصناعة تطورت ببطء شديد حتى بدأت مصر تستورد الخشب الجيد مثل خشب الأرز والصنوبر والكدر والأبنوس والزان من البلاد التي تربطها بمصر علاقات خارجية. ثم وصلت هذه الصناعة في عصر الدولة الحديثة إلى درجة عالية من البراعة والإتقان حيث برع النجارون في استخدام خامات متعددة لتلك الصناعة سواء من ناحية استخدام أخشاب جيدة مثل أخشاب الأبنوس إلى جانب استخدام المعادن والأحجار الكريمة لتدخل إلى هذه الصناعة وتضفي عليها رونقاً جميلاً لا مثيل له.

أهمية البحث:

تأتي أهمية موضوع البحث كونه يدرس صناعة تزيين وتذهيب الأثاث في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة (1550–1050ق.م))، إذ تميزت صناعة الأثاث في مصر القديمة بدرجة عالية من الدقة واستخدام خامات جديدة في الصناعة وهي استخدام معدن الذهب وإدخاله في صناعة الأثاث ، وهو ما لم يكن معروفا في عصر الدولة

القديمة(2780–2280ق.م) والدولة الوسطى(2134–1778ق.م) وتأتي أهمية البحث في التعرف على أهم الأثاث الذي تم إدخال الذهب في صناعته.

إشكالية البحث:

سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على دراسة الأثاث الذي استعمله المصريون القدماء، ودراسته دراسة وصفية تحليلية لنستخلص منه المعلومات حول مراحل صناعة الأثاث وكيفية تصنيعه واستخدام معدن الذهب في صناعته.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج، التحليلي، والوصفيّ . إضافة إلى الاعتماد على أبرز المصادر والمراجع المتوفرة , و تحليلها بشكل موضوعي، بما يخدم موضوع البحث، مع مراعاة وجهات النظر المتباينة ، حول بعض الأفكار سيتم الإرشاد إليها بالبحث.

أولاً: الذهب في مصر القديمة:

الذهب واحد من أوائل المعادن التي عرفها الإنسان، وندرته وخواصه الطبيعية والكيمائية جعلت منه معدناً متميزاً[1].واعتبر الذهب في مصر القديمة أحد أهم روافد رخاء الاقتصاد المصري القديم، كم لعب دوراً هاماً في علاقة مصر السياسية بالبلدان المجاورة. والتي مكنتها أن تصبح القوة الاقتصادية الاولى في العالم القديم، ولتوفر هذا المعدن البراق جعل الملوك المصريين القدماء يسعون في امتلاك هذا المعدن واستخدمه في تزيين معابدهم ومسلاتهم وموميائتهم وقبورهم بل وشراء ملوك وأمراء البلدان المجاورة له. وقد أمدتنا الوثائق والبرديات والنقوش والصور التي زينت بها قبورهم ومعابدهم بمعلومات وفيرة عن مكانة الذهب بالنسبة لهم، حتى في أحلك فترات التاريخ المصري[2].وقد وجد الذهب في أماكن متفرقة. غير أنه لم يوجد بصورة نقية أبداً بل كان يحتوي على نسبة بسيطة من الفضة، كما يحتوي أحيانا على نسبة صغيرة من النحاس وفي حالات نادرة احتوى على آثار ضئيلة من الحديد والفلزات الاخرى والذهب يوجد عادة في الصورتين الاثنتين:

1- في الحصى والرمال التي نتجت عن تفتت الصخور المحتوية على الذهب ثم كسحتها الأمطار

2- في عروق الكوارتز ووجد الذهب في مصر في كلتا الحالتين

[1] حسن، سليم: **موسوعة مصر القديمة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافي، القاهرة، 2012م، ج2، ص144.

[2] بطرس، ناجي شوقي: **الذهب في مصر (هل ذهب الذهب مع الفراعنة)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م، ص21.

ولما كان من السهل معرفة الذهب بلونه الأصفر البراق، وكذلك بسهولة استخراجه فقد عرفه المصري واستعمله منذ عصور سحيقة ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات.

أما بالنسبة لمناطق تواجد الذهب في مصر القديمة فإنه يوجد في المنطقة المجاورة للصحراء الشرقية الممتدة من جنوب طريق قنا– القصير إلى حدود السودان، على الرغم من وجود بعض المصادر التي تؤكد أن الذهب استغل من الصحراء الشرقية. كما تقع مراكز كثيرة أخرى خارج حدود مصر في السودان، وتمتد جنوباً حتى دنقلة[1]. ومعظم هذه المناطق تقع في بلاد النوبة السفلية أي من أسوان إلى وادي حلفا أما القسم السوداني فهو بلاد النوبة العليا، أي من حلفا إلى مرو. ولم يعثر إلى الآن على ذهب في شبه جزيرة سيناء[2]

عثر علماء الآثار والتاريخ المصري القديم على عدد من التي تشير إلى أهمية الذهب وطرق استخراجه ، وتتفاوت نسبة هذه النصوص من عصر إلى آخر من عصور التاريخ المصري القديم. فبيمنا كانت قليلة نسبياً في عصر الدولة القديمة(3200–2052ق.م) فإنها تتزايد في عصر الدولتين الوسطى والحديثة .

وتقسم المصادر الخاصة على وصول المصريين القدماء إلى مناجم الذهب بالصحراء الشرقية إلى مصادر مباشرة وهي عبارة عن النقوش المدونة على جدران المعابد والمقابر التي تتناول البعثات التي توجهت إلى مناطق التعدين، ومصادر أخرى إضافية، وهي عبارة عن النقوش التي عثر عليها في الوديان، ومنها خراطيش الملوك، وهذان النوعان من المصادر يمكن ملاحظتهما على مدى التاريخ المصري القديم[3]

لذلك كانت مناجم الصحراء الشرقية أكبر مستنفذ للذهب وخاصة في بداية عصر الدولة الحديثة والسبب في ذلك تبدل المواقف السياسية وطبيعة علاقة مصر مع الدول

---

[1] دنقلة: هي مدينة ومركز بمحافظة قنا. وتقع على شاطئ الغربي للنيل . وتبعد نقادة عن مدينة قنا 31 كم جنوباً وعن الأقصر 25 كم شمالاً.

[2] عبدالسلام، **رضوان السيد: الفراعنة ملوك الذهب**، 2015، ص4.

3James, T. G. H, **Gold Technology in Ancient Egypt**

MASTERY OF METAL WORKING METHODS, The British Museum, London,p38[3]

المجاورة . جعل التركيز على استغلال الذهب في الصحراء الشرقية وأقدم خريطة في العالم موجودة الآن في متحف تورين، رسمت على ورق البردي ويرجع تاريخها إلى عصر الملك سيتي الأول من الأسرة التاسعة عشرة والتي تذكر أهم مواقع مناجم الذهب في الصحراء الشرقية(1304-1195.م). (الشكل1)

أما بالنسبة إلى عملية التنقيب على الذهب وكيفية استخراج الذهب من مناجمه فكان بواسطة غسل الرمل والحصى المحتوية على جزئيات الذهب بماء جاري الذي يحمل بدوره المواد العالقة الخفيفة تاركاً الحبيبات الذهبية الثقيلة، ثم تجمع وتصهر وتشكل، أما عن تقنية استخراجه من صخور الكوارتز، فكان يشقق بواسطة النار، ثم يقوم بكسره بالمطارق والمعاول وثم ينقل من القطع المكسورة من الصخر إلى الخارج، ليجرش في أهوان صخرية حتى تصبح قطع صغيرة، ثم يأتي دور الطواحين اليدوية ثم يغسل على سطح منحدر لفصل الفلز ثم يصهر ويشكل، ثم يتم نقل الذهب المستخرج إلى خزائن المعابد والقصور على شكل حلقات أو سبائك أو شذرات أو أكياس صغيرة من الذهب ومن ثم يقوم أمين الخزانة بإرسالها لعمال المعادن وصاغة الذهب والمجوهرات الذين يصنعون أشياء ذهبية للاستخدام اليومي[1]أما عن تنقية الذهب فكان يتم ذلك بتسخينه مع الرصاص والملح والقصدير ونخالة الشعير، أما عن صياغته فكان يصهر عند درجة حرارة 1063 درجة مئوية ثم يترك لمدة خمسة أيام، ثم يصب في مجاري خاصة ثم تجرى عليه عمليات الطرق والسحب.

وكان للذهب مكانة كبيرة في صنع تماثيل الآلهة وهو ما يعود إلى التقارب بين شكل الذهب ولمعانه وبين شكل الشمس الساطعة، وذلك لارتباط الشمس التي تمثل الاله رع في دورته اليومية بتجدد الحياة والخلود الأبدي، من ثم فإن صنع التماثيل من الذهب أو تكسيته بالذهب يضمن الخلود لصاحبها والتجدد والبعث من جديد كحالة الشمس في تجددها وشروقها اليومي[2].

[1] عبدالسلام، رضوان السيد: المرجع السابق،ص179

[2] stanley.C.D,on **,the Mineral de possits the Anglo Egyptain sudan**, p13.

ثانياً: الأخشاب المستخدمة في صناعة الأثاث في مصر القديمة:

كان المصري منذ أقدم العهود يستعمل خشب الأشجار العظيم في إقامة مبانيه وفي صناعاته، كان يستعمله في بناء السفن، وفي الأدوات والأثاث المنزلي ، غير أن مصر طوال تاريخها لم يكن لديها الخشب الكافي لسد حاجاتها، وكانت تحتاج إلى جلب الأخشاب اللازمة لها من البلاد المجاورة وبخاصة من بلاد سوريا وما جاورها.وأكثر الأشجار التي وجدت مرسومة على جدران المعابد المصرية والمقابر لم يتسن تعرفها وتمييزها بصفة قاطعة في كثير من الأحيان. وذلك لأنها كانت ترسم دائمًا بصورة مختصرة. وأهم ما عرف منها على وجه التأكيد ما يأتي:

أ- **السنط** : وقد عثر على رسم شجرة سنط من عصر الأسرة الثانية عشرة في مقابر بني حسن، وكان خشبه يستعمل في بناء السفن الحربية، والقوارب، كما يستعمل الآن في مصر لهذا الغرض، وكان يجلب كذلك من بلاد «وولت» بالنوبة.

ب- **النخيل:** والواقع أنه كان يزرع في مصر منذ أقدم العهود، وكانت تستعمل جذوعه في بناء السقوف.

ت- **نخيل الدوم:** لا شك أنها كانت موجودة في مصر منذ عصور ما قبل الأسرات، إذ عثر على بذورها في مقابر البداري، وفضلًا عن أكل ثمار النخل والدوم، فإن خوص أشجارها كان يستعمل في عمل السلال، وليفها لعمل الحبال والشباك، التي كان يبلغ طول الحبل منها نحو ٣٠٠ ذراع كانت تصنع من ليف النخيل، وكان يصنع من خوص الدوم وفروعه السلال والحصير، والأطباق، والنعال والعصي والأقفاص[1].

[1] حسن، سليم: المرجع السابق، ص66.

ث- **الجميزة:** كانت تعد من الأشجار المقدسة في التاريخ المصري القديم وكان المصريين يطلقون عليها اسم تين الجميز. وكان خشب الجميز يستعمل عادة لصنع تماثيل الإلهات، ولصنع الأثاث والتوابيت والتماثيل والسفن على العموم[1]

ج- **البرساء:** وكان يصنع من خشبها الأثاث، وتؤكل فاكهتها. وكانت أوراقها تدخل في صناعة معظم الأكاليل الجنائزية. وعثر في مقابر دير المدينة بالأقصر على طاقات كاملة من أفرع هذه الشجرة من الأسرة الثامنة عشر ووجدت ثمارها بمقبرة «توت عنخ آمون».

ح- **شجرة النبق:** وقد عثر على فاكهتها في قبور عصر ما قبل الأسرات ويستعمل خشبها كثيرًا في التجارة المصرية حتى الآن.

خ- **شجرة الأثل :** يوجد من هذه الشجرة أنواع عدة في مصر، ولا تزال تنمو بكثرة في مصر وكان يصنع من خشبها كثير من أدوات الفلاحة[2] .

د- **شجرة الصفصاف :** هذه الشجرة يرجع تاريخ وجودها في مصر إلى عصر ما قبل الأسرات، إذ عثر على يد سكين من خشبها، وعلى صندوق من الأسرة الثالثة وكانت أوراقها تستعمل في صنع الأكاليل في عص الأسرة الثامنة عشرة وكان يصنع منها أيضا بعض الأثاث[3].ظلت مصر منذ أقدم العصور حتى الآن في حاجة إلى جلب الأخشاب من البلاد المجاورة لها. وأهم البلاد التي كانت تجلب منها الأخشاب عدا الأبانوس؛ بلاد آشور، وأرض الإله «البنت»(بلاد البونت)، وبلاد الحيثيين، ولبنان، والنهرين، وبلاد زاهي «سوريا» وفلسطين، وكل هذه المناطق تعد المصدر الرئيسي للأخشاب في مصر القديمة مع الإشارة إلى أن خشب الأبنوس كان يأتي من المناطق الجنوبية لمصر ومن بلاد البونت التي تميزت بكونها المصدر الرئيسي والوحيد للبخور في العالم القديم.

---

[1] لوكاس، الفريد: **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، تر زكي اسكندر- محمد زكريا غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص712.

[2] - Caton Th. **The Neolethic Ind, of the N. Fayum Desert in Journ. Royal Anth1924** . Inst. LVI P. 314

[3] حسن، سليم: المرجع السابق، ص 68.

وقد ذكرت لنا المتون المصرية أنواعًا عدة من الأخشاب، والأشجار لم يحقق منها إلا عدد يسير جدًّا.أهم الأخشاب التي جاء ذكرها ما يأتي: الأرز، والسرو، وشجر العرعر، والبلوط، والصنوبر[1]. ولم يكن الحصول على تلك الأخشاب في يسر وسهولة لبعد المسافة وعناء السفر وكثرة النفقات ومن أجل ذلك ظل النجار المصري يستخدم الأخشاب المصرية ويبذل قصارى جهده في معالجة عيوبها بالطلاء والتجميل[2].ولم تتقدم صناعة النجارة في مصر القديمة إلا منذ كشف معدن النحاس. والآلات التي كانت تستعمل في النجارة وجدت مرسومة على المقابر وهذه الآلات بعضها معروف استعماله، وبعضها لم يعرف بعد، وأهم ما عرف منها القدوم، والبلطة، والإزميل، والمطرقة والمنشار.

ثالثاً: أنواع الأثاث التي دخل الذهب في صناعتها:

يتجلى الإبداع الفني في صناعة الأثاث الذي اتسم بدرجة عالية من الإتقان، كما اتسمت هذه الصناعة، بدرجة عالية من تناسق الأجزاء والأبعاد كما كانت في غاية الرقة والجمال. ولعل خير شاهد على ذلك الأثاث الذي وجد في مقبرة توت عنخ آمون الذي أبهر العالم بدرجة الإتقان والإبداع الذي وصلت إليها صناعة الأثاث في مصر القديمة ومن أهم الأثاث الذي قام المصري القديم بصناعته:

1- الآسرة:

وردت صور كثيرة لها في الجدران حيث نرى الصناع منشغلين بتحضير الخشب لها ثم بتركيب أجزائها وتهيئتها وثقب بعض أجزائها بالمثقاب(الشكل2). وصنعوا آسرة غاية في الدقة ومن أنواع جيدة من الأخشاب التي استخدمت في تشكيل أجزائها وشكلوا شبابيك الآسرة من هياكل خشبية منفصلة وقاموا بتركيبها أحيانا من أربعة قطع خشبية تميزت

[1] حسن، سليم: المرجع السابق، ص68،69.

[2] نظير، وليم: **الثروة النباتية عند قدماء المصريين**، الهيئة المصرية للنشر، 1970ص156.

القطعتان الرأسيتان منها بلسان سفلي مسلوب عشق بنقر ثم قطعة بالقضيب المستعرض الخلفي، وتثبيتها إما رأسياً أو بميل قليل للخلف كما زودوا بعض الآسرة بشباكين ركب إحداهما عند المقدمة والآخر عند المؤخرة وجعلوا بعض القضبان أو الألواح الرأسية للإطار الخارجي لبعض لتلك الشبابيك نحيفاً من أعلى وسميكاً من أسفل. أما القوائم فنحتوها إما بهيئة أرجل حيوانية أو شكلوها بحواف مستقيمة مائلة ومسلوبة لأسفل سميكة من أعلى وارتكز بعضها على كعوب مخروطية فردية أو زوجية يكون المخروط العلوي لهذا الأخير في وضع مقلوب[1]لحشوات فتم تصنيعها من ألياف نباتية من الأثل وليف النخل والكتان أما المشتغلون بالمعادن فكانوا يطرقون الذهب وغيره من المعادن كالنحاس والبرونز والفضة بالمطرقة لتشكيل صفائح أو رقائق لاستخدامها في تكسية هياكل بعض الآسرة أو بعض أجزائها وقاموا أحيانا باستخدام المعادن للحفاظ على النواة الخشبية من التلف والفساد فضلاً على أنها نوع من مظاهر الترف[2] ومن أهم الآسرة التي عثر عليها في مقبرة توت عنخ آمون وهي تظهر أقصى درجات الدقة والجمال في صناعة الأثاث، وقد زينت ألواح القدمين بأشكال جميلة للإله بس والالهة سخمت وتاورت (الشكل3) وهي آلهة كان في المعتقد أنها تحمي النائم. أما الجزء المستعمل للنوم فقد كان يتكون من شبكة من الألياف المجدولة والحبال تشد إلى إطار من الخشب[3] . وهناك سريرين جنائزيين للملك توت عنخ امون الأول على شكل فرس النهر(الشكل4) مصنوع من الخشب يصعب تحديد نوع الخشب لكونه مغطى بالكامل بالذهب المطعم بعجائن الزجاج الازرق وبرغم طول الفترة الزمنية التي مرت عليه إلا انه مازال يحتفظ بقوامه وبريق الذهب الذي يغطيه كما اهتم الفنان في هذا السرير باستخدام

[1] هيئة الاثار المصرية : **دليل المتحف المصري** ، مطبعة هيئة الاثار ، 1990، ص215.

[2] كمال، محرم: **تاريخ المصري القديم1991**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص193 .

[3] البرعي، صفا محمد مسعد، **النواحي التصميمية للأثاث النوم عند المصري القديم** ، مجلة الفنون والعلوم التبيقية، جامعة دمياط، 2020، المجلد السابع، العدد4، ص188،189.

اساليب متنوعة لتشكيل ومعالجة الاسطح المختلفة فقد استخدم اسلوب الحفر المجسم والتطعيم والتكسية بالذهب مما أثرى الجانب الجمالي والفني لهذا السرير. والسرير الثاني صنع بشكل البقرة (محت روت) وهي البقرة التي تحمي الإله رع كبير الآلهة في مصر القديمة وفي هذا التصوير تصوير للملك بعد وفاته بوصفه ابن الإله رع(الشكل5)[1]

2- الكراسي:

وردت رسوم هذه المقاعد على جدران المقابر بحميع أنواعها ابتداء من الكراسي البسيطة إلى كراسي العرش الفخمة وكانت أرجل الكراسي تصنع على شكل قوائم كالأسد وتصنع الأجزاء والإطارات المختلفة والظهر ثم تغطى بالذهب ومن ثم تتطعم بالعاج والأبنوس أو ترصع بالجواهر والأحجار نصف كريمة.

قام المشتغلون بأعمال التطعيم والتغشية فإهتموا بمساند الظهر ومسكات الأذراع وبعض الحشوات الخشبية لهياكل الجلسات بعص الكراسي حيث قاموا بتغشية أجزائها المختلفة بمواد متنوعة منها شرائح من الأبنوس والعاج وتطعميها بأحجار شبه كريمة والزجاج. وقاموا أيضاً بتكسية بعض الأجزاء المختلفة برقائق من الذهب والنحاس والبرونز وتثبيت الأرجل المحورية برونزية بجانب تشكيل بعض الكعوب أو تكسيتها بصفائح برونزية أو فضية. وصنعت حشوات الكراسي إما من ألياف أو من سيور جلدية مجدولة تخللت ثقوب أو من هياكل جلدية كاملة كما قام المشتغلون بأعمال الطلاء بتغطية بعض أجزاء تلك الكراسي بطبقة من الجص والملون والمزخرف بزخارف متنوعة[2] ومن الامثلة على صناعة الكراسي، كرسي العرش للملك توت عنخ آمون(الشكل6) الذي صنع من الخشب المغشي بالذهب والفضة، والمزخرف بأحجار شبه كريمة والزجاج

[1] عرفات، آمال: **السمات الفنية والتشكيلية للمشغولات الخشبية في الفن المصري القديم**- محلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، 2018، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص273،274.

[2] محرم، كمال: المرع السابق، ص194،195.

الملون. وصورت الملكة زوجة الملك توت عنخ آمون هنا على ظهر الكرسي، وهي تدهن الملك بالعطر، على حين يرسل قرص الشمس آتون أشعته نحو الزوجين الملكيين. ويلبس الملك هنا تاجا مركبا وقلادة عريضة، أما الملكة فتضع إكليلا رائعا على رأسها.

هذا وقد طعمت أجسام الملك والملكة بالزجاج الملون، في حين غشيت الأجسام بالفضة محاكاة للكتان الأبيض.

وتتمتع المقدمة من ذراعي العرش بحماية أسدين، على حين شكل الباقي في هيئة ثعبانين مجنحين، متوجين بالتاج المزدوج، حيث يحميان اسم الملك.

وقد زود العرش بمسند للأقدام من الخشب، محفور عليه صور رمزية لأعداء مصر الشماليين والجنوبيين، والمعروفين باسم الأقواس التسعة، وهم مربوطين وممددين على الأرض في إذلال. وهناك أيضاً كرسي الاحتفالات الدينية للملك توت عنخ آمون الذي صنع من خشب الأبنوس وتم تغطيته بشكل كامل بالذهب[1](الشكل7).

3- مساند الرأس:

وهي من أهم قطع الأثاث. وقد صمم مسند الرأس ليشغل الفراغ بين رأس وكتف النائم الي يرقد على جانبه واستعملت أيضا مساند الرأس في مصر القديمة لحماية رأس النائم ولتجعل الهواء يسري الهواء من حول الرأس

ومثال على ذلك مسند الرأس الخاص بالملك توت عنخ آمون الذي عثر عليه ضمن أثاثه الجنائزي وهو يتكون من قاعدة مسطحة مستطيلة ثم استبدال العمود الرأسي بتمثال للمعبود شو إله الهواء جاثياً على ركبتيه يرفع المسند المقوس بيديه وعلى يساره أسدان رابضان ، وهذه الرؤوس صنعت من الخشب وزينت بالذهب والأحجار الكريمة(الشكل8)[2].

[1] عكاشة، ثروت: **الفن المصري القديم**، الجزء الاول ، 1971،القاهرة ، دار المعارف ، ص 1508.

[2] البرعي، صفا محمد مسعد: **المرجع السابق**، ص191.

وكما عثر أيضاً على مسندين ضمن أثاث الملك توت عنخ آمون مصنوعين من الخزف إحداهما يميل إلى اللون الأزرق الداكن والآخر يميل إلى الأزرق الفاتح[1]

4- الصناديق:

صنع المصري القديم أشكال عديدة ومتنوعة من الصناديق ومتنوعة في الحجم فكان منها الكبير والصغير، واستخدمت الصناديق لأغراض متنوعة كحفظ الملابس والأسلحة وأدوات الزينة واستخدمت الصناديق بكثرة في مصر القديمة لحفظ الحلي والمجوهرات وكانت تحمل إلى المقبرة عند الدفن حيث يوضع فيها أواني السوائل والبخور التي كانت تصنع من القاشاني[2]. وكانت الصناديق تصنع من انواع عديدة من الخشب الذي يغطى بصفائح الذهب(الشكل9) أو يطعم بالعاج أو بالقاشاني الملون، أو يدهن باالطلاء أو يتم النقش عليه. وكان لهذه الصناديق أرجل، ومستطيلة الشكل غالباً ولها غطاء مقبب نت احد طرفيه ومسحوب من الطرف الآخر، وكان للصندوق في العادة مزجلان أحدهما في الجزء المقبب من الغطاء والآخر على حافة الصندوق العليا، وكان يشد اليهما حبل أو خيط يلف ثم يختم عند قفل الصندوق[3] . استخدم الفنان المصري العديد من الخامات المتنوعة والمختلفة في تزيين الصناديق المختلفة المتنوعة بين أشرطة الذهب والعاج الابيض والابنوس والفيانس الملون بالأحمر والازرق. ومن الامثلة الرائعة على مدى تتطور الصناعة التي وصلت إليها صناعة الصناديق في مصر القديمة وخصوصاً في عصر الدولة الحديثة صندوق الحلى الخاص بالملك توت عنخ آمون مقسم من الداخل إل 16 جزء – مصنوع من الخشب الطبيعي وتم استخدم الغراء في تثبيتٌ أشرطة العاج

[1] محرم، كمال: المرجع السابق، ص194.

[2] لوكاس، الفريد: المرجع السابق، ص700.

[3] محرم، كمال: المرجع السابق، ص195.

على الصندوق، وتم استخدام الكوابل الخشبية في تثبيت الرموز الهيروغلفية على الصندوق[1](الشكل10).

رابعاً: طرق تذهيب الأثاث:

استخدم المصري القديم معدن الذهب بكثرة في صناعة الأثاث ولا سيما الأثاث الذي يخص العائلة الحاكمة وكان هناك طريقتان للاستعمال الذهب أولها استعمال الذهب في تذهيب المشغولات الخشبية والثانية استعمال الذهب في تذهيب المشغولات المعدنية.

1- تذهيب المشغولات الخشبية:

استخدم المصريون القدماء رقائق الذهب في تزيين المنتجات الخشبية الثمينة والسبب الذي دفع المصري لاستخدام أوراق الذهب في التطعيم لأنها أرخص في التكلفة وأكثر قابلية للمعالجة من الناحية الحرفية. وعملية التذهيب هي العملية التي يقوم فيها الصائغ بطرق رقائق الذهب على السطح مباشرةً أو يقوم بإعداد طبقات تحضير مكونة من (الكالسيت والدولوميت والجبس) بعد مزجها بلاصق عضوي غالباً ما كان الصمغ أو الغراء ويتم تغطية الأسطح الخشبية بطبقة أو أكثر من المواد السابقة (الجسو) وبعد ذلك يتم تلوين طبقة الجسو بأحد الملونات الطبيعية لسد المسام من ناحية ولإعطاء مظهر مناسب للذهب من ناحية أخرى ثم وضع وسيط للربط بين طبقة الجسو وورق الذهب بواسطة الفرشاة على طبقة الجسو وقبل

[1] محمود، نجلاء: **دراسة تقنيات الأثاث المنطيق ف الحضارة المصرية القديمة و توظيفها لتصميم أثاث معاصر**، مجلة العمارة والفنون، 2019م، العدد14،ص517.

أن تجف هذه الطبقة تماما يتم تطبيق الذهب في صورة أوراق من الذهب أعلى تلك الطبقة ثم يتم وضع طبقة رقيقة من الشيلاك (الجملكة)[1]

2- تذهيب المشغولات المعدنية:

زُين هناك بعض الأثاث في مصر القديمة ببعض المعادن ليعطي للقطعة المصنوعة المزيد من الجمال ويقوم بعدها الصانع بتغطية القطعة المعدنية برقائق الذهب وكانت هناك طريقتان الاولى بطرق ورقة رقيقة من الذهب على النحاس، والثانية بتثبيت ورقة الذهب على النحاس بمادة لاصقة والتي كانت عبارة عن غراء، أو الجبس[2]

[1] Laurie.J., Methods of testery minute quantities of material from pictures &works of Art,in the analyst1933 ,LVIII,Paris ,p.468

[2] Vernier.E, **Bijoux et orfevteries, catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire**,p24.

الخاتمة:

من خلال دراسة حرفة تزيين وتذهيب الأثاث في مصر في عصر الدولة الحديثة فإن البحث قد توصل إلى جملة من النتائج أهمها:

1- حرص ملوك عصر الدولة الحديثة أن تكون معظم الأشياء التي ستدفن معهم من الذهب نظرا لما كان لها من أهمية كبيرة لديهم فقد ساد اعتقاد لدى قدماء المصريين بأن لمعان الذهب مثل لمعان الشمس وأن الاله رع كبير آلهة مصر عندما ظهرت عليه علامات الشيخوخة تحولت عظامه إلى فضة وأعضاؤه من ذهب

2- آمن المصري القديم بالبعث والحياة بعد الموت لذلك حرصوا على دفن كل ما يحتاجونه معهم لذلك عمد ملوك الدولة الحديثة على دفن كميات كبيرة من الذهب فعثر في مقبرة الملك توت عنخ آمون على الكثير من المصنوعات والمشغولات الذهبية التي لا تزال مثار إعجاب إلى يومنا هذا.

3- كانت مصر مرتبطة بأساطيرها ومعتقداتها الدينية ، فنرى الجانب الزخرفي متمثل في النقوش والرسوم للآلهة والمعبودات التي تشغل الأسطح وتزينها.

4- إن إيمان المصري بفكرة الخلود والأبدية ، ورفع الملوك الي مرتبة الآلهة جعله يبتكر نوعين من الأثاث ، أثاث دنيوي وأثاث جنائزي يرافق الملوك إيماناً منهم في فكرة الخلود بعد البعث.

5- استغل المصري القديم الإمكانات المتوفرة في الطبيعة لصنع أثاثه من معادن وأخشاب ، فاستخدم التطعيم بالصدف والعاج والاحجار الكريمة.

6- محاكاة قوائم الأسرة والكراسي والمقاعد قوائم الحيوانات كالأسد لابراز مظاهر القوة ومعبودات أخري كمنقار البط في المقاعد والكراسي وجسم البقرة وفرس النهر في الآسرة.

7- استخدام المصري القديم الأشكال المصورة ، فقام بزخرفة الأثاث بعلامات تشير الي أمور تعبر عن معتقداته وميوله صاغها في أشكال ورموز أفاض عليها من روحه وخياله ، مثل علامة العنخ (الحياة) ،الحامية والجعران وأزهار اللوتس وعين الأوجات والصولجان.

قائمة الأشكال:

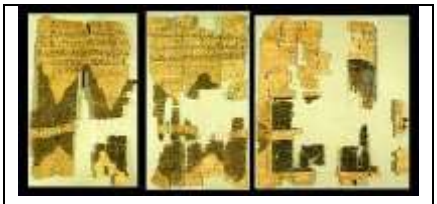

الشكل1

بردية تورين التي توضح أهم مناجم الذهب في مصر القديمة.

بطرس، ناجي: المرجع السابق، ص277.

الشكل 2

صورة لعمال النجارة وهم يقومون بصناعة السرير الجنائزي لملك توت عنخ آمون

البرعي، صفا: المرجع السابق، ص188.

الشكل 3
سرير دنيوي للملك توت عنخ آمون، عرفات، آمال: المرجع السابق، ص273.

الشكل4 سرير جنائزي للملك توت عنخ آمون

الشكل5

سرير جنائزي للملك توت عنخ آمون

الشكل6

كرسي العرش للملك توت عنخ آمون.

عرفات، آمال: المرجع السابق، ص275

الشكل7

كرسي الاحتفالات الدينية للملك توت عنخ آمون مصنوع من الخشب ومغطى بشكل كامل برقائق الذهب.

نجلاء، محمود: المرجع السابق، ص518.

الشكل8

مسند رأس للملك توت عنخ آمون استخدم فيها الذهب والاحجار الكريمة

الابعاد: الارتفاع 17.4 سم ، الطول 28.5 سم

عرفات،آمال: المرجع السابق، ص287.

الشكل9 صندوق مغطى بالذهب الكامل

نجلاء، محمود:المرجع السابق، ص518.

الشكل10

صندوق الملك توت عنخ آمون

الأبعاد

العرض ٤٣ سم

الطول ٦١ سم

الارتفاع ٤٤ سم

https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1- بطرس، ناجي شوقي: **الذهب في مصر(هل ذهب الذهب مع الفراعنة)**، ط1 الهيئة المصرية العامة للكتاب،2015م.

2- حسن، سليم: **موسوعة مصر القديمة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافي، القاهرة، 2012م، ج2.

3- عكاشة، ثروت: **الفن المصري القديم** ، القاهرة ، دار المعارف، 1971، ج1.

4- كمال، محرم: **تاريخ المصري القديم**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

5- لوكاس، الفريد: **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، تر زكي اسكندر- محمد زكريا غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

6- نظير، وليم: **الثروة النباتية عند قدماء المصريين**، الهيئة المصرية للنشر، 1970.

المجلات العربية:

1- البرعي، صفا محمد مسعد، **النواحي التصميمية للأثاث النوم عند المصري القديم**، مجلة الفنون والعلوم التبيقية، جامعة دمياط، 2020، المجلد السابع، العدد4.

2- عرفات، آمال: **السمات الفنية والتشكيلية للمشغولات الخشبية في الفن المصري القديم**، محلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، 2018م، المجلد الثاني، العدد الثاني.

3- محمود، نجلاء: **دراسة تقنيات الأثاث المنطبق في الحضارة المصرية القديمة و توظيفها لتصميم أثاث معاصر**، مجلة العمارة والفنون، 2019م، العدد14.

4- هيئة الاثار المصرية : **دليل المتحف المصري** ، 1990، مطبعة هيئة الاثار.

المراجع الأجنبية:

-James, T. G. H, **Gold Technology in Ancient Egypt MASTERY OF METAL WORKING METHODS**, The British Museum, London.

-stanley.C.D,on ,**the Mineral de possits the Anglo Egyptain sudan**.

-Caton Th. **The Neolethic Ind, of the N. Fayum Desert in Journ1924**- Royal Anth Inst. LVI .

-Laurie.J., **Methods of testery minute quantities of material from works of Art,in the analyst1933-,LVIII,Paris**

-Vernier.E., **Bijoux et orfevteries, catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire**.